Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَـقَـامُـكَ بَيْنَنَـا دَنَسٌ عَـلَيْنَـا فَـلَيْتَـكَ غـائِـبٌ فى حَـرِّ نَـارِ
وفَخْـرُكَ بَـيْنَ خِنْـزِيـرٍ وكَـلْبٍ عـلى مِثْـلِي منَ الحَـدَثِ الكِبَـارِ

وعلى الرغم من نزعة الشعوبية الـواضحة فى الأبيـات ، فإنها شـديدة الإيلام ، وقد دفع ذلك مجزأة إلى أن يقول للرجل : « قبحك الله ! فـأنت كسبت هذا الشر لنفسك ولأمثالك »(١١٢) .

المديح :

وأول ما يلفت النظر فى هذا الموضوع احتذاء الشاعر للنمط التقليدى ، والسير على البناء القديم ، ولم يكن بشار يصدر فيه عن عاطفة غير عـاطفة الطمع فى العطاء ، وشعره فى هذا الموضوع ــ وإن فقد صدق الإحساس ــ تظهر فيه قوة الصياغة ، والتمكن من الصنعة الشعرية . وقد يتضح ذلك فى الأبيات التالية من قصيدة يمدح فيها عقبة بن مسلم ، حيث يقول بشار :

حَـيِّيَـا صـاحـبـيّ أمّ الـعَـلاَء واحـذرَا طَـرْفَ عينهـا الحـوْرَاءِ
إنَّ فى عـيـنهـا دواءً وداء لـمـلمٌ والـدَّاءُ قـبـل الـدَّواءِ
أيهـا السَّائـلى عن الحـزم والنجـدة والـبـأس والـقـوى والـوفـاءِ
إنَّ تلك الخـلال عنـد ابـن سلم ومـريـدا من مثلهـا فى الغَـنَـاءِ
كـخـراج السـماء سَـيْبُ يـديـه لـقـريـبٍ ونـاذج الـدَّار نـاءِ
حـرَّم الله أن تَـرَى كـابـن سلم عقبـة الخـير مُـطعـم الفـقـراءِ
يسقطُ الـطَّير حيث ينتـثرُ الحَـبُّ وتـغـشـى مـنـازلَ الـكُـرَمَـاءِ
ليس يعـطيكَ للرَّجـاءِ ولا الخـو فِ ولـكـن يـلذّ طـعْـمُ الـعـطاءِ
إنمـا لـذةُ الجـواد ابـن سـلم فى عـطاءٍ ومـركـب لـلّقـاءِ
لا يهـاب الـوغى ولا يعبـد المـا ل ولـكـن يَهـيـنُـه لـلثَّـنَـاءِ
أريحـىّ لـه يـد تُمـطر الـنـيـ ـل وأخرى سمّ على الأعْدَاءِ(١١٣)

(١١٢) المصدر نفسه ٣ : ١٠١٢ .
(١١٣) ديوان بشار بن برد ١ : ١٠٧ ، ١١٣ .